(التكرير في القرآن الكريم)

دراسة تطبيقية على تفسير: "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز" للإمام الرسعني رحمه الله تعالى

دكتور/ راشد سعد العليمي
الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت الدراسة تفسير: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام الرسعني، في جانب محدد في هذا السفر المبارك ألا وهو جانب اهتمام الإمام بعلم التكرير في الآيات القرآنية.

وهذه الدراسة الموجزة تنشد تبيان جوانب من البلاغة القرآنية التي اهتم الإمام الرسعني في الحرص على إظهارها والتذكير بها في مصنفه الرائع، وهي دالة على سعة علمه في علم البلاغة والقراءات، والتبحر في الاطلاع على كتب من سبقه من علماء التفسير وغيرهم.

وحرصت قبل تبيان بعض مما تناوله الإمام الرسعني في تفسيره حول ما يتعلق بالتكرير في النظم القرآني، وفق المطبوع من هذا الكتاب المبارك، مع وضع دراسة جول ما يتعلق بجوانب من سيرته وحياته ونهله للعلم، ومن هم الأفاضل الذين تلقى عنهم العلم وحرص على الدراسة عندهم، وكذلك من هم تلاميذه، مع ذكر أقوال العلماء فيه، مع عدم الغفلة عن تبيان أهمية هذا التفسير في الأوساط العلمية.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

Abstract

This study is about an interpretation of the book titled Romouz Al Kunouz Fi Tafseer Al KitaabAlaziz (The Symbols of Treasures in the Interpretation of the Precious Qur'an) written by Al-Imam Al-Ras'ani. It deals with a specific aspect in the holy Qur'an, which is Al-Imam's interest in the science of repetition in Qur'anic verses.

This brief study seeks to clarify aspects of the Qur'anic rhetoric that Imam Al-Ras'ani was keen to manifest and to remind us of in his wonderful classifications. The study also mirrors his prolific knowledge of the science of Qur'anic rhetoric, his extensive readings, and his deep delving into the writings of his predecessors: the scholars of the science of Tafseer (Quranic interpretation) and others.

Before clarifying some of what Imam Al-Ras'ani dealt with in his Tafseer of matters related to repetition in Qur'anic systems, as signaled by the publication of this blessed book, I was keen to produce a study on aspects related to his biography, his life, his access to knowledge, and who were the virtuous persons from whom he gained information and was keen to learn from. In the study, I also sought to show who were his disciples, what other Islamic scholars said about him, and I did not neglect to point out the importance of his Tafseer within the community of Moslem scholars.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

المقدمة ...

إن من أسرار القرآن وروعة بيانه أنك كلما نهلت من فيضه ومعينه الصافي ازددت به تعلقاً وتشبثاً، فهو مصباح الظلام، ومنهل البيان؛ الذي وقف فحول العرب وفصحاؤهم أمامه عاجزين مشدوهين، وهم الذين طالما خاضوا معارك البلاغة والبيان وتباروا في فنون القول وأسراره حتى أسروا القلوب والأذهان بحر بيانهم وتبينهم، وقد جاء أسلوب القرآن الكريم في الغاية العظمى من البلاغة والفصاحة وخرج عن جميع وجوه النظم المتعارف عليها في كلام العرب فتوافر العلماء على البحث في أسراره واستخراج درره، فمنهم من وقف على تفسيره، ومنهم من وقف على إعرابه، ومنهم من اهتم بمعجزاته اللغوية والبلاغية التي زينت القرآن الكريم حتى قيل: "إن تحت كل حرف من حروف القرآن الكريم علم لا يعلمه إلا الله" (١) .

وكان التكرير(٢) من بين هاته المعجزات اللغوية التي تميز بها كتاب الله، فلقد بلغ بالقرآن الكريم الذروة في هذا الفن كما في غيره، فما كرر كلاماً عبثاً بل لغرض يقتضيه سياق الألفاظ،وفي هذا قال الإمام الرسعني: "في التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس، وتثبيتاً لها في الصدور"(٣)، ولما كان التكرير بهذه الأهمية، وجدت الإمام الرسعني في تفسيره الموسوم:"برموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"، قد عنى به عناية خاصة وبسعي حثيث للوقوع على الفائدة الأصلية، ومن هذا المنطلق رأيت أن أتخير أمثلة تطبيقية للتكرير من خلال النظر في تفسير الإمام الرسعني؛أبين فيها اهتمام الإمام الرسعني وعنايته بهذا الجانب العظيم من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

سبب اختيار الموضوع:

١/ الكشف عن أسرار أساليب النظم القرآني، والوقوف على نكته البلاغية، يعين الباحث على تدبر القرآن وفهم معانيه فهما صحيحاً، ويجنبه الخطأ.

٢/ الدراسة التطبيقية لأساليب النظم القرآني ترسخ العلم في الباحث، وتكوّن لديه مَلَكة في التفسير.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٩٠/١).

(٢) اشتهر استخدام مصطلح (التكرير) عند العلماء القدامى في علوم القرآن، بينما شاع في الأزمنة المتأخرة استخدام وصف (التكرار).

(٣) انظر: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني (٤١٤/٥)

٣/ الوقوف على أساليب النظم القرآني كالتكرير، ومعرفة لطائفه فهو باب كثير الفوائد.
٤/ الإسهام في خدمة القرآن الكريم وإظهار صوره البلاغية والجمالية.

أهمية الموضوع:

مما لا شك فيه بأن للنظم القرآني أساليب كثيرة ومتنوعة، ومن أساليبه المتميزة: التكرير، ونلاحظ بأن العلماء بينوا ما يتعلق بهذا الفن البديع من جهة علله ولطائفه،وكشفوا عن أسراره، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء، وهذا مما يعين طالب العلم على فهم كتاب الله فهما صحيحاً، واستخراج أحكامه وحكمه، وفي هذا دلالة على أهمية بالغة لبذل الجهد لدراسة هذا الفن الكريم.

منهجي في البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية:

(١) تخيرت أمثلة للتكرير من خلال النظر في تفسير الإمام الرسعني.
(٢) بينت الأسرار البلاغية للأمثلة المختارة.
(٣) عند ورود الآيات القرآنية قمت ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
(٤) قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية أو مظانها.
(٥) عزوت الأقوال إلى قائليها وأشرت إلى المراجع في الهامش مبيناً اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أُثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق بالبحث.
(٦) كل كلام موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه، وإذا تصرفت في حروف يسيرة منه أشرت إلى ذلك في الهامش، عقب الإحالة بلفظ (بتصرف)، أما إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف كثير لم أضعه بين علامتي تنصيص، ثم صدرت الإحالة بلفظ (انظر).

خطة البحث:

جاءت خطة دراسة هذا الموضوع من بعد المقدمة السابقة مشتملة على تمهيد وفصلين، ثم الخاتمة وبيان أهم النتائج في الموضوع، على النحو التالي:

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث المبحث الأول: التكرير: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التكرير. المطلب الثاني: أقسام التكرير.المطلب الثالث: فوائد التكرير.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية.المبحث الثالث: منهجي في البحث.

المبحث الرابع: ترجمة الإمام الرسعني ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبته.المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته.
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية. المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه ووفاته.
الفصل الثاني: الأمثلة التطبيقية من رموز الكنوز.
الخاتمة وتشتمل على: أهم نتائج البحث، ثم فهرس المراجع والموضوعات.
والله الموفق إلى كل خير

المبحث الأول: ترجمة الإمام الرسعني

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته:

اسمه: هو أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني، وذكرت بعض المصادر أن اسمه "عبد الرازق" [١] والراجح أن اسمه "عبد الرزَّاق"، لأن أكثر المؤرخين ذهبوا إلى هذا القول[٢]، ويكني الإمام عبد الرزّاق بأبي محمد، ويلقب بعزالدين.[٣]

وأما نسبته: فيقال له الرَّسعَني، بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وكسر النون،نسبة إلى مدينة رأس عين، وهي معروفة بديار بكر،ومنها يخرج ماء دجلة، والنسبة إليه رسعنيّ.[٤]

ثانيا: مولده وأسرته ونشأته:

ولد رحمه الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة برأس عين الخابور [٥][٦]، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له معلومات مفصلة عن أسرته، لكن مما تم التقاطه من بعض المصادر الحديثة عن أسرته، يمكن القول أنه تزوج امرأة من بيت علم ودين في بلدة رأس عين، وهي ابنة الشيخ أبي الخطاب بن هلال الرسعني، كما ورد في تفسيره[٧]، وقد وُلد للإمام أربعة أولاد، ثلاثة ذكور، وهم محمد [٨]، وإبراهيم [٩]، وأحمد أبو صالح[١٠]، ورزق بأنثى، وهي ست الفقهاء بنت الإمام عبد الرزاق الرسعني.[١١]

ونشأ الإمام في بلدته رأس عين، وتلقى علومه الأولى فيها فحفظ القرآن، وطاف البلاد ليرتوي من مناهل العلم، فسمع الحديث ببغداد وقرأ فيها القرآن بالروايات العشر على أبي البقاء العكبري [١٢]،ثم رحل إلى دمشق فسمع من أبي اليُمن الكندي تاريخ بغداد [١٣]

---

(١) انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (٥٦٢/١)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢١١/٧)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٣٩/٤).

(٢) انظر: تكملة إكمال الإكمال (١٥٤)، والمقصد الأرشد (١٣٢/٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٤/١)، وطبقات المفسرين للسيوطي صـ (٥٥)، والعبر في خبر من غبر (٣٠٢/٣)، وذيل مرآة الزمان (٢١٩/٢)، وشذرات الذهب (٣٠٥/٥)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٠٧)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٨/١٨)،

(٣) انظر : المقصد الأرشد (١٣٢)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٥٠٨/١)، وذيل مرآة الزمان (٢١٩/٢)، وطبقات المفسرين للأدنروي (٢٤٣/١)، والوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٨/١٨)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٣٩/٤)، وتذكرة الحفاظ (١٦٣/٤)، وذيل طبقات الحنابلة (٧٧/٤)، والسلوك لمعرفة دول الملوك (٥٦٢/١).

(٤) انظر: الأنساب للسمعاني (١٢٢/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٥/٢).

(٥) (رأس عين): بلدة سورية على الحدود مع تركيا، و(الخابور): نهر ينبع من رأس عين ويصب في الفرات. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (١١١)، والبلدان لابن الفقيه (١٨١).

(٦) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٧٧/٤)، وطبقات المفسرين للأدنروي (٢٤٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٥٥).

(٧) انظر: رموز الكنوز (٣٤١/٥).

(٨) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٦/٤)، فوات الوفيات (٣٩٩/٣).

(٩) انظر: الجواهر المضية في تراجم الحنفية (٤١/١)، الأعلام للزركلي (٤٧/١).

(١٠) انظر: رموز الكنوز (٥٥١/٥).

(١١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٢٥٤/٥٢).

(١٢) انظر: عقود الجمان مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦).

(١٣) انظر: الوافي بالوفيات (٢٤٨/١٨)، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٣/٤٩).

وغيره، وسمع الحديث الكثير على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، وأخذ الفقه على المذهب الأحمدي – عنه أيضاً – وحفظ كتابه المقنع، وقرأ عليه كثيراً من كتبه الفقهية،[١] ثم رحل إلى حلب، ثم رحل إلى تكريت،ثم رحل إلى حرّان ليلتقي بعلمائها ويتتلمذ عليهم، وهذه الرحلات المتعددة تدل على كثرة سماعه ووفرة علمه.

ثالثا: شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية.

من شيوخه:

تتلمذ الإمام الرسعني على كثير من شيوخ عصره، فحفظ القرآن، وقرأ في الحديث على الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي [٢]، كما سمع من أبي المجد القزويني [٣]، كما سمع من القاضي يحيى بن سعد الله بن أبي تمام التكريتي [٤]، وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي[٥] ، ومحمد بن أبي القاسم بن تيمية الخطيب. [٦١]

من تلاميذه:

حفلت مجالس الإمام الرسعني بطلاب العلم الذي نهلوا من موارده، واغترفوا من بحر معارفه، وكانوا يسرعون إليه في كل بلد حلّه فيستقون منه ويُجرُون ما استقوه جداول تروي غلة الناس، وممن تتلمذ على يديه ولداه محمد وإبراهيم، وغيرهم كثير من طلبة العلم.[٧]

من آثاره العلمية:

ترك الإمام الرسعني مؤلفات غير تفسيره المشهور تنبئ عن اتساع مواهبه وتعددها، ومن تلك المؤلفات:

"رموز الكنوز". [٨] "ومطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل". [٩]

"ومصرع الحسين " الذي ألزمه بتصنيفه بدر الدين صاحب الموصل [١٠]

"ومختصر الفَرْق بين الفِرَق" اختصر به كتاب الفَرْق بين الفِرق للبغدادي [١١]

---

(١) انظر: عقود الجمان لابن الشعار مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٨١/٤)

(٢) انظر: عقود الجمان لابن الشعار مجلد (٣) جزء (٤) (١٩٦)

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (١٦٣/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٨٠/٤).

(٤) انظر: رموز الكنوز (٥١٦/٣).

(٥) انظر: رموز الكنوز (٧٩/٢).

(٦) انظر: رموز الكنوز (٥١٦/٣).

(٧) انظر: المقصد الأرشد (١٣٥/٢)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٤٠/٤)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (٢٣٧/١)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (١٠٣/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٨٢/٤)، تذكر الحفاظ (١٦٣/٤)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٧٥٩/٢)، الدرر الكامنة (١٨٧/٢)، أعيان العصر وأعوان النصر (١١٥/٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٧/١١)، تاريخ الإسلام للذهبي (٢١٥/٥٢) .

(٨) انظر: كشف الظنون (٩١٣/١)، أسماء الكتب (١٦٠/١).

(٩) انظر: كشف الظنون (١٧١٥/٢)، هدية العارفين (٥٦٦/١).

(١٠) انظر: شذرات الذهب (٣٠٥/٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٨١/٤) .

(١١) انظر: الأعلام للزركلي (٢٩٢/٣)، معجم المؤلفين (٢١٨/٥).

"والمنتصر في شرح المختصر في الفقه"، شرح به مختصر الخرقي "وعقود العروض".[١]

رابعًا: ثناء العلماء عليه:

لما وهب الإمام الرسعني حياته للعلم وأخلص له جلَّ فيه وعظم في أعين الناس،وحظي بالثناء العاطر من العلماء، فقال عنه ابن الشعار:(فقيه محدث، شاعر، فاضل، ذو قريحة في المنظوم والمنثور) [٢]، وقال عنه اليونيني: (كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً جميل الأوصاف رئيساً من حدود تلك البلاد وأعيان أهلها)[٣]، وقال الذهبي:(كان إماماً محدثاً فقيهاً، أديباً شاعراً، ديّناً صالحاً وافر الحرمة [٤]،الإمام المحدث الرحّال، الحافظ المفسر عالم الجزيرة، وكان إماماً متقناً ذا فنون وأدب[٥]، وكان شيخ الجزيرة في زمانه علماً وفضلاً وجلالة"[٦]، وقال ابن رجب:(الفقيه المحدث المفسر.. وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة) [٧]وقال ابن الجزري: (الإمام العلامة المحدث المفسر، المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة)[٨] وقال ابن عبد الهادي: (وكان إماماً متقناً، صاحب فنون..وكان من أوعية العلم والخير) [٩]

خامسا: وفاته:

توفى الإمام بعد حياة حافلة بالعلم سنة إحدى وستين وستمائة، وذكر ابن مفلح أنه تُوفى سنة ستين وستمائة [١٠]، ولكن الصحيح هو الرأي الأول، لأنه عليه أكثر المؤرخين. [١١]

(١) انظر: عقود الجمان لابن الشعار مجلد (٣)، الجزء (٤) (١٩٦).
(٢) انظر: عقود الجمان لابن الشعار مجلد (٣)، جزء (٤) (١٩٦).
(٣) انظر: ذيل مرآة الزمان (٢١٩/٢).
(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤/٤٩).
(٥) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٦٣/٤).
(٦) انظر: العبر في خبر من غبر (٣٠٢/٣).
(٧) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٨١/٤).
(٨) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٤/١).
(٩) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٤٠/٤).
(١٠) انظر: المقصد الأرشد (١٣٥/٢).
(١١) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٦٣/٤)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢١١/٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٤٨/١٨)، والسلوك لمعرفة دول الملوك (٥٦٢/١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٥٠٨)، وطبقات المفسرين للأدنروي (٢٤٣)، وذيل مرآة الزمان (٢١٩/٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٣٨٤/١)، وشذرات الذهب (٣٠٥/٥)، والعبر في خبر من غبر (٣٠٢/٣)، وهدية العارفين (٥٦٦/١)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٤٠/٤).

المبحث الثاني: التعريف تفسير رموز الكنوز

تفسير "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"[١]، وهناك من أطلق عليه اسم: "رموز الكنوز"،والتفسير الموجود حاليا مما لا شك في نسبته إلى الرسعني، وفق ما حققه الدكتور عبد الملك الدهيش، ومن الجدير بالملاحظة أن المصنف حدّد تاريخ بداية التأليف، فقال في مقدمة الكتاب: "شرعتُ فيه مظهرًا نعم الله عليّ ومنحه في أول المحرم، مفتتح سنة ثلاث عشر وثمانمائة، وليّ من العمر أربع وعشرون سنة، وهو أول تصانيفي"، ومع الجهد الموفق من محقق الكتاب في عمله إلا أنه أوضح أنه قد سقط من أول الكتاب المقدمة والفاتحة والبقرة وصدر آل عمران، وسقط منه أيا سورة المائدة كلها، ومائة وسبع وعشرين آية من الأنعام، وهذا يجر إلى القول بأن المؤلف قد ذكر في مقدمة كتابه المنهج الذي اتبعه في كتابه "رموز الكنوز"، لكن القارئ للكتاب يمكنه تلمس المنهج الذي سار عليه المصنف.

ويعد هذا التفسير من الكتب التي اهتم العلماء بالقراءة منها في الحلقات العلمية، ويمكن ملاحظة أن الإمام الرسعني اعتمد في بيان معاني الآيات على أحسن طرق التفسير، فهو يفسر الآية بالقرآن وقراءاته، بالأحاديث الواردة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، مع حرصه على إيراد أسباب النزول المروية عنهم، ثم باللغة العربية.

ومن خلال ثناء العديد من العلماء على هذا السفر المبارك، ندرك بجلاء قيمة هذا التفسير العلمية، ومن ذلك ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام: "صنف تفسيرًا حسنًا، يروي فيه بإسناده" [٢]، وقال ابن رجب: "وصنف تفسيرا حسنا في أربع مجلدات ضخمة، اسماه رموز الكنوز"، وفيه فوائد حسنة، ويروي فيه الأحاديث بإسناده"[٣]، وقال ابن بدران: رموز الكنوز تفسير جليل، يذكر فيه المؤلف أحاديث يرويها بالسند، ويناقش الزمخشري في كشافه، ويذكر فروع الفقه على الخلاف بدون دليل.. وبالجملة هو تفسير مفيد جدا لمن طالعه".[٤]

ومع هذا التميز في إخراج هذا السفر فحري أن أذكر الموارد الرئيسية التي نهل منها الإمام لإخراج تفسيره، ومنها تفسير "زاد المسير" لابن الجوزي، وكذلك تفسير الزمخشري الذي يورد اسمه كثيرًا في حيثيات النقاش والرد على الآراء المعتزلية،

---

١) انفرد بهذا الاسم صاحب كشف الظنون (٩١٤/١)، حيث ذكره الرسعني في تفسيره (٣٣٦/١)

٢) تاريخ الإسلام (٥/ ق ١٤٣)، العبر (٣٠٢/٣)

٣) طبقات المفسرين (١/ ٣٠٠)

٤) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص:٤١٥)

وهناك مصادر أخرى استقى منها الرسعني موارد تفسيره منها: الإبانة لابن بطة العكبري، والاستيعاب لابن عبد البر، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وغيرها من المصادر.[١]

المبحث الثالث: التعريف وأهمية علم التكرير

أولا: تعريف مصطلح التكرير:

التكرير لغة: أصله من الكرّ، وهو الرجوع، يُقال كرّرت الشيء تكريراً وتكرارًا. [٢]

وفي الاصطلاح:أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء كان متفق المعنى، أو مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده. [٣]

ثانيا: أهمية دراسة علم التكرير:

تظهر أهمية دراسة فن التكرير من جهة أنه يعاود النفوس الغافلة المرة بعد المرة ليزيل عنها غفلتها، كما أنه يعاود النفوس المؤمنة المطمئنة بما يثبت فيها دعائم اليقين، فالتكرير إذن وجه من وجوه البلاغة، لأن من علوم البلاغة: علم البيان، وتعريف علم البيان: هو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. [٤]

المبحث الرابع: أقسام التكرير

من مذاهب العرب في كلامها أنها كانت تذهب فيه إلى أغراض شتى، وهذا مما يعتبر من خصائص النظم القرآني أيضًا والمتعلقة بجانب اللفظ التكرير في ألفاظه ونظمه، غير أن التكرار في القرآن الكريم يباين التكرار في كلام العرب الذي لا يسلم معه الأسلوب من القلق والاضطراب، فيكون هدفًا للطعن والنقد، أما التكرار في القُرْآن فقد جاء محكمًا سليمًا من المآخذ والعيوب، وهذا يقودنا لبيان أقسام التكرير، قال ابن الأثير الحلبي[٥]: (وأما التكرير: فهو قسمان أحدهما: يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أسرِع أسرع، وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية، ولا فائدة للتكرير إلا التوكيد،وكل قسم من هذين القسمين ينقسم إلى مفيد، وغير مفيد.

---

١) تم ذكر هذه المصادر في الدراسة الموضوعة عن التفسير (١/ ٨٥– ٨٩)

(٢) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة "كرر" (٨٠٥/٢). والقاموس المحيط للفيروز آبادي مادة "كرر" (٦٠٣/١).

(٣) انظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم (ص:١١١)

(٤) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة (ص:٢٠١)

(٥) هو أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد نجم الدين ابن الأثير الحلبي الأصل ثم القاهري – كان من كبار الرؤساء بالقاهرة ومن كتاب الإنشاء وممن يحضر دار العدل بين يدي السلطان له "جوهر الكنز" بخطه – اختصر به كتاب "كنز البراعة" لأبيه – توفي في عام ٧٣٧ هـ. انظر: الدرر الكامنة (١١٩/١)، والأعلام للزركلي (٧٧/١).

فالمفيد الذي يأتي في الكلام توكيداً له، وتسديداً من أمره، وإشعاراً بعظم شانه وهو يأتي في اللفظ والمعنى، والمقصود منه غرضان مختلفان كقوله تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ. وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ. قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}[1] ثم قال بعد ذلك: {قل الله اعبد مخلصاً له ديني}[2]، فإن الأمر بالإخلاص في العبادة لله قد جاء مكرراً ها هنا لفظاً ومعنى، والمقصود به غرضان مختلفان، الغرض الأول أراد به الإخبار، لأنه مأمور من جهة الله تعالى بإخلاص العبادة له، والغرض الثاني أراد به تخصيص الله وحده دون غيره، ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة في الثاني وأخره في الأول، لأن الكلام أولاً واقع في الفعل نفسه وإيجاده، وثانياً فيمن يُفعل الفعل لأجله، فهذان غرضان مختلفان.

وأما إذا جاء التكرير في اللفظ والمعنى المراد به غرض واحد، فكقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ}[3]، فنلاحظ أن قوله {مِنْ قَبْلِهِ} بعد قوله: {مِنْ قَبْلِ} فيه دلالة على أن عهدهم بالمطر قد بعُد وتطاول، فاستحكم يأسهم، فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم.

وأما القسم الذي هو غير مفيد، فهو الذي يأتي في الكلام توكيدًا، ويجيء في اللفظ والمعنى، ولكن المقصود منه غير مفيد، مثال ذلك قول المتنبي[4]

**ولم أَرَ مِثلَ جيراني ومثلي		لِمثلي عند مِثلهم مُقامُ**[5]

فهذا هو التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصًا، ألا ترى أنه يقول: لم أر مثل جيراني في سوء الجوار، ولا مثلي في مصابرتهم ومقامي عندهم، إلا أنه قد كرر هذا المعنى في البيت مرتين.

وأما ما جاء من التكرير في المعنى دون اللفظ، فمثل قوله تعالى: {وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [6]، فإنه يسبق إلى الوهم أن ذلك تكرير في المعنى، فإن العرب إنما جمعت بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين، فقالوا: "عندي رجال

(١) سورة الزمر (١١-١٣)
(٢) سورة الزمر (١٤)
(٣) سورة الروم (٤٨ – ٤٩)
(٤) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، ولد بالكوفة عام ٣٠٣ هـ في محلة كندة وإليها نسبته، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، مات مقتولاً على يد فاتك بن أبي جهل الأسدي غرب بغداد عام ٣٥٤هـ. انظر وفيات الأعيان (١٢٠/١)، والأعلام للزركلي (١١٥/١)
(٥) ديوان المتنبي بشرح الواحدي (٢٥٤/١)
(٦) سورة النحل (٥١)

ثلاثة وفرسان أربعة"، فهذا عارٍ من الدلالة على المعدود، وأما رجل ورجلان وفرس وفَرسَان فمعدودان، فالفائدة إذن في قوله تعالى: {إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ} تأكيد معنى المعدود.(١)

وخلاصة القول يمكن القول بمثل ما قاله ابن الأثير: (وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتتكشف لك الفائدة منه). (٢)

المبحث الخامس: من صور التكرير في نظم القرآن

جاء التكرار في نظم القُرْآن على عدة صور:

١/ تارة يكون المكرر أداة تؤدي وظيفة في الجملة بعد أن تستوفي ركنيها الأساسين، ومن أمثلته قول الله تعالى :﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل:١١٠]، فقد تكررت (إن) في الآية مرتين، وكان من الممكن الاكتفاء بـ: (إن) الأولى، ولكن لما طال الفصل بينها وبين خبرها (لغفور رحيم) كررت (إن) ثانية؛ حتى لا يتنافى طول الفصل مع الغرض المسوقة له (إن)، وهو التوكيد؛ فاقتضت البلاغة تكررها لتلحظ النسبة بين ركني الجملة على ما حقها أن تكون عليه من التوكيد.(٣)

يقول الزركشي: "وحقيقته إعادة اللفظ، أو مرادفه لتقرير معنى، خشية تناسي الأول لطول العهد به".(٤)

٢/ تكرار حرف الجر في قوله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، فقد أعاد المولى تبارك وتعالى (الباء) مع حرف العطف في قوله :﴿وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، وهذا لا يكون إلا للتوكيد، وليس في القُرْآن غير هذا الموضع.

والسر في هذا أن هذا حكاية لكلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيًا للريبة وإبعادًا للتهمة، فكانوا في ذلك كما قيل: يكاد المريب يقول: خُذوني، فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ، فقال:﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨). (٥)

---

(١) انظر: جوهر الكنز (ص: ٢٥٧) والمثل السائر (١٤٦/٢)

(٢) انظر المثل السائر (١٤٩/٢)

٣) انظر: "البرهان في علوم القرآن" (٣/ ١٤)، "خصائص التعبير القرآني (١/ ١/ ٣٢٢-٣٢٣)

٤) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٠/٣)

٥) انظر: أسرار التكرار في القرآن، المسمى: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان"، للكرماني، دراسة وتحقيق: عبدالقادر عطا، نشر: دار الفضيلة، (ص: ٦٧)، وانظر: "الكشاف (١٧١/١)

٣/ قد يكون المكرر كلمة مع أختها لداعٍ، بحيث تفيد معنى لا يمكن الحصول عليه بدونها، ومن أمثلته قول الله تعالى في أول سورة البقرة عن جزاء المؤمنين :﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]؛ فقد تكرر اسم الإشارة (أولئك)، والسر في ذلك إظهار مزيد العناية بشأن المشار إليهم، والتنبيه على أنهم كما ثبت لهم الاختصاص بالهدى ثبت لهم الاختصاص بالفلاح، وأن كل واحدة من الصفتين كافية في تمييزهم عن غيرهم .[١]

٤/ قد يكون المكرر آية بعينها:كقوله تعالى :﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن:١٣]، تكرَّرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقب الآيات التي تحدثت عن عجائب خلق الله، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم، وحسن ذكر الآلاء عَقيبها؛ لأن في صرفها ودفعها نعمًا توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء، وذلك يعد أكبر النعماء، ثم ثمانية في وصف الجنان وأهلها، ثم ثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها تفضل الله عليه كلتا الثمانيتين في وصف الجنان من الله، ووقاه السبعة التي جاءت في النار،[٢]ولعل السرُّ في ذلك التكرار: أن الله تعالى خاطب في تلك السورة الثقَلين (الإنس والجن)، وعدَّد عليهم نعمه وآلاءه، فكلما ذكر سبحانه نعمة من نعمه أعقبها بتلك الآية؛ طلبًا لإقرارهم، واقتضَاء لشكرها؛ فالتكرار هنا لتعدد المتعلق. [٣]

٥/ قد يكون المكرر قصة من قصص الأنبياء في مواضع متعددة مع اختلاف في طرق الصياغة وعرض الفكرة:كقصة آدم عليه السلام ذكرت في القُرْآن سبع مرات؛ في سورة البقرة، والأعراف، والحِجر، والإسراء، والكهف، وطه، و"ص".

٦/ قد يكون المكرر بعض الأوامر والنواهي والإرشادات والنصح:مما يقرر ويؤكد حكمًا شرعيًّا، أو يحثّ على فضيلة، أو ينهى عن رذيلة، أو يرغّب في خير، أو ينفّر من شر؛ كالأمرِ بالصلاة والزكاة والصبر، والنهي عن الفواحش والمنكرات.

---

١) انظر: "الكشاف" (١/ ١٦٠)، "مفاتيح الغيب" (٢/ ٢٧٩)، "إرشاد العقل السليم.(٢٧ /١) "

٢) انظر: "أسرار التكرار في القرآن" (ص:٢٣١).

٣) انظر: "البرهان في علوم القرآن (١٨/٣)

المبحث السادس: من فوائد التكرير

للتكرير في آيات القرآن فوائد كثيرة، يمكن تبيان بعضًا منها في الآتي:

١. التقرير:

ورد في كلام العرب: "الكلام إذا تكرر تَقَرَّر"، من هذا عدّ المرتضى[١]التكرار في سورة الرحمن أنه من قبيل التقرير بالنعم، فقال: "فأما التكرار في سورة الرحمن فإنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة، فكلما ذكر نعمة أنعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها..". [٢]

٢. التأكيد:

وهذا يلاحظه القارئ في قوله تعالى: **{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ. إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ}**[٣]، قال ابن الأثير: "كرر قوله {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ} ليؤكده عندهم، ويقرره في نفوسهم، مع تعليق كل واحد منهما بعلة، فجعل علة الأول كونه أميناً فيما بينهم، وجعل علة الثاني حسم طمعه فيهم، وخلوه من الأغراض فيما يدعوهم إليه" [٤]، وهذا ما تتم ملاحظته بوضوح عند قوله تعالى: **{يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ(١٦)}**[٥]،والتكرير ورد لفائدة جليلة وهي التأكيد والكشف، قال الألوسي:"وفيه بحث لجواز أن يكون ذا متربة صفة كاشفة للمسكين، وتكون الفائدة في التوصيف بها التصريح بجهة الاحتياج، ليتضح أن إطعام الأحوج أفضل، والتكرير الذي لا يجوز هو الخالي عن الفائدة، وما نحن فيه ليس من هذا القبيل".[٦]

٣. زيادة التنبيه:

يظهر هذا التنبيه على ما ينفي التهمه ليكمل تلقي الكلام بالقبول [٧]ومثال هذا قوله تعالى: **{وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}** [٨] فإنه إنما كرر نداء قومه ههنا لزيادة التنبيه لهم والإيقاظ عن سنة الغفلة، ولأنهم قومه وعشيرته، وهم فيما يوبقهم من الضلال، وهو يعلم وجه

(١) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب: نقيب الطالبيين وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر. توفى في بغداد عام ٤٣٦ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٧) وفيات الأعيان (٣١٣/٣)

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن (٩٦/٣).

(٣) سورة الشعراء (١٠٥ – ١١٠)

(٤) انظر المثل السائر (١٤٩/٢)

٥) سورة البلد.

٦) تفسير روح البيان (١٠/ ٤٣٨)

(٧) انظر البرهان في علوم القرآن (٩٩/٣)

(٨) سورة غافر (٣٨ – ٣٩)

خلاصهم، ونصيحتهم عليه واجبة، فهو يتحزّن لهم، ويتلطف بهم، ويستدعي بذلك ألا يتهموه، فإن سرورهم سروره، وغمهم غمه، وأن ينزلوا على نصيحته لهم.(١)

٤. تعظيم شأن المكرر:

كما في قوله تعالى: {**أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ**}(٢)، قال الزمخشري: "وفي تكرير أولئك تنبيه على أنهم كما ثبتت لهم أثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح، فجعلت كل واحدة من الأثرتين في تمييزهم بالمثابة التي لو انفردت كفت مميزة على حيالها".(٣)

٥. الازدراء والتحقير:

فكما يكرر اللفظ للتعظيم والتنويه بذكره، يكرر كذلك للتحقير والازدراء وللتنفير من حاله، ومنه تكرير كلمة (أولئك) في قوله تعالى: {**وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**}(٤).

قال ابن الأثير: "فتكرير لفظ (أولئك) من هذا الباب الذي أشرنا إليه – يعني الذّم لمكان شدة النكير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث، وعلى هذا ورد قوله تعالى: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ}(٥)، فإنما كرر لفظة {هُمْ} للإيذان بتحقيق الخسار والأصل فيها: "وهم في الآخرة الأخسرون"، لكن لما أريد تأكيد ذلك جيء بتكرير هذه اللفظة المشار إليها".(٦)

٦. الابتهال:

قال الراغب(٧): "البهل والابتهال في الدعاء: الاسترسال فيه والتضرع، نحو قوله عز وجل: {ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}(٨) فالابتهال دعاء مستمر وتكراره يدل على شدّة التضرع والخضوع لله تعالى، ومن ذلك دعاء المؤمنين وتكرير النداء في سورة آل عمران قال تعالى: {**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ. رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي**

---

(١) انظر: المثل السائر (١٥٦/٢)، "الكشاف" (١/ ١٦٠)، "مفاتيح الغيب" (٢/ ٢٧٩)، "إرشاد العقل السليم (١/ ٢٧)

(٢) سورة البقرة (٥)

(٣) انظر تفسير الكشاف (١٦٠/١)

(٤) سورة الرعد (٥)

(٥) سورة النمل (٥)

(٦) انظر المثل السائر (١٥١/٢)

(٧) هو العلامة الماهر المحقق الباهر، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو "الأصبهاني" المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، من كتبة محاضرات الأدباء – الذريعه إلى مكارم الشريعة – المفردات في غريب القرآن – توفى عام ٥٠٢ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٨ – الأعلام للزركلي (٢٥٥/٢)

(٨) سورة آل عمران (٦١) والاقتباس من المفردات (ص: ٦٣)

لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ. رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}[1]، وأوضح الزمخشري المقصد من التكرير في الابتهال بقوله: (وتكرير ربنا من باب الابتهال، وإعلام بما يوجب حسن الإجابة وحسن الإثابة من احتمال المشاق في دين الله، والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع لأطماع الكسالى المتمنين عليه)[2].

٧. دفع الوهم:

يأتي التكرير كذلك لدفع وهم وقع فيه بعض الناس حتى حسبوه حقيقة، ومن ذلك وهم النصارى حين زعموا أن المسيح ابن الله – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– وأنه إله مع الله تعالى، وذلك حين رأوا منه بعض المعجزات التي أيده الله تعالى بها، فكان المناسب أن تكرر في قصص عيسى ذكر مقولة {بِإِذْنِ اللَّهِ} مع كل معجزة تقع على يديه، قال تعالى: **{أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ}**[3].

ويلاحظ تكرر ذلك أيضا بصيغة أخرى في سورة المائدة، قال تعالى: {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي}[4]، قال الزمخشري في مناسبة تكرار قوله تعالى:{بِإِذْنِ اللَّهِ} في سورة آل عمران، فقال: (وكرر بإذن الله دفعاً لوهم من توهم فيه اللاهوتية). [5]

٨. المبالغة:

قد يأتي التكرير للمبالغة في أمر ما، كما في قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ. وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ. إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ}[6].قال ابن الأثير: (وفي تكرير التكذيب وإيضاحه بعد إبهامه، والتنوع في تكريره بالجملة الخبرية أولاً وبالاستثنائية ثانياً، وما في الاستثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص، المبالغة المسجلة عليهم باستحقاق أشد العذاب وأبلغه).[7]

(١) سورة آل عمران (١٩١ – ١٩٤)
(٢) انظر تفسير الكشاف (٦٨٠/١).
(٣) سورة آل عمران (٤٩)
(٤) سورة المائدة (١١٠)
(٥) انظر تفسير الكشاف (١/ ٦٨٠)
(٦) سورة ص (١٢ – ١٤)
(٧) انظر المثل السائر (١٥٠/٢)

٩. التعجب:

ويأتي التكرير للتعجب من فعل ما، أو أمر ما، كما في قوله تعالى: {**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**}[١]قال ابن الأثير عن سبب التكرار في الآية السابقة: (والتكرير دلالة التعجب من تقديره وإصابته الغرض، على حدّ: قاتله الله ما أشجعه). [٢]

١٠. الوعظ والتذكير:

قد يرد التكرار لمقصد الوعظ السامعين وتذكيرهم بما حدث لغيرهم؛ من خير أو شر، ومنه قوله تعالى: {فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ} حيث تكرر أربع مرات[٣] ثم قوله سبحانه في نفس السورة: {فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} مرتين[٤]، ثم {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} أربع مرات[٥].

فكل هذا وأمثاله: بقصد التأثير في النفوس، لأنه قد يتأثر بالتكرير من لا يتأثر بالمرة الواحدة[٦]،قال الزمخشري في علة التكرير: (فإن قلت: ما فائدة تكرير قوله: {فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}، {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}، قلت: فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين إدكارًا واتعاظاً، وأن يستأنفوا تنبهًا واستيقاظاً، إذا سمعوا الحثّ على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة)،[٧]ويؤكد الألوسي على هذا المعنى بقوله: "فان في التكرير تقريرًا للمعاني في الأسماع والقلوب، وتثبيتاً لها في الصدور، وكلما زاد تكرير الشيء وترديده كان أقر له في القلب، وأمكن في الصدر وارسخ في الفهم، واثبت للذكر،وأبعد من النسيان".[٨]

١١. التعظيم والتهويل[٩]:

تظهر هذا الفائدة في مواضع، منها قوله تعالى: {**الْقَارِعَةُ. مَا الْقَارِعَةُ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**}"[١٠]، لقد بدأ بإلقاء الكلمة مفردة كأنها قذيفة: {الْقَارِعَةُ} بلا خبر ولا صفة لتلقى بظلها وجرسها الإيحاء المدوي المرهوب، ثم أعقبها سؤال التهويل: {مَا الْقَارِعَةُ} فهي الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهش والتساؤل! ثم ورد الجواب بسؤال التجهيل:

---

(١) سورة المدثر (١٩ – ٢٠)

(٢) انظر المثل السائر ١٥٠/٢ والبرهان في علوم القرآن (١٠٣/٣)

(٣) سورة القمر (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠).

(٤) سورة القمر (٣٧، ٣٨).

(٥) سورة القمر (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠).

(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٠٤/٣)

(٧) انظر: تفسير الكشاف (٦٢٢/٥)

٨) انظر: تفسير روح البيان للألوسي (٩/ ٢٨١)

(٩) انظر البرهان في علوم القرآن (١٠٢/٣)

(١٠) سورة القارعة (١–٣)

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ} فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك وأن يلم بها التصور، ثم الإجابة بما يكون فيها لا بماهيتها فوق الإدراك والتصور.[١]

١٢. الوعيد والتهديد:

كقوله تعالى: {**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**}[٢] وذكر {ثم} في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائما.[٣]

١٣. التكرير لطول الفاصل:

إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً تطريةً له، وتجديدًا لعهده[٤]وأمثلة هذا المعنى في فائدة التكرار نلاحظها في مواضع من كتاب ربنا، ومن ذلك قوله تعالى: {**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**}[٥].

وكقوله تعالى: {**لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"}[٦]

فمع ما سبق في الآيتين من تكرير مفيد للتأكيد، وما فيهما من تطرية الكلام وتجديد للعهد به، وربط سابقه بلاحقه، يقول ابن الأثير: (وهذه الآيات يظن أنها من باب التكرير وليست كذلك، وقد أنعمت نظري فرأيتها خارجة عن حكم التكرير وذاك أنه إذا طال الفصل من الكلام، وكان أوله يفتقر إلى تمام لا يفهم إلا به، فالأولى في باب الفصاحة أن يعاد لفظ الأول مرة ثانية ليكون مقارناً لتمام الفصل، كي لا يجيء الكلام منثوراً، لا سيما في "إن وأخواتها" فإذا وردت "إن" وكان بين اسمها وخبرها فسحة طويلة من الكلام، فإعادة "إن" أحسن في حكم البلاغة والفصاحة كالذي تقدم من هذه الآيات)[٧].

ولعل هذا الاعتراض في غير محله، فإن الكلام قد تكرر فعلاً في الآيتين وظهرت الفائدة من تكراره بعد هذا الطول في الكلام، ثم إن ابن الأثير في اعتراضه على أن يكون مثل هذا من باب التكرير، اضطر في تعبيره أن يستعمل اصطلاحاً آخر لم يخرج عن مفهوم التكرير، وكأن المسألة مجرد اختلاف شكلي في التسمية لا غير،وها هو ذا قوله: (وذاك

(١) انظر في ظلال القرآن (٣٩٦٠/٦)
(٢) سورة التكاثر (٤-٥)
(٣) انظر البرهان في علوم القرآن (١٠٣/٣)
(٤) انظر البرهان في علوم القرآن (١٠٠/٣)
(٥) سورة النحل (١١٩)
(٦) سورة آل عمران (١٨٨)
(٧) انظر المثل السائر (١٥٥/٢)

أنه إذا طال الفصل من الكلام وكان أوله يفتقر إلى تمام لا يفهم إلا به فالأولى في باب الفصاحة "أن يعاد لفظ الأول مرة ثانية" وقوله: "فإذا وردت إنّ، وكان بين اسمها وخبرها فسحة فإعادة إن أحسن في حكم البلاغة)[1] فهل "الإعادة" غير التكرير؟، وإذا كانت غيره فما هو مفهوم الإعادة في تعبير ابن الأثير؟

أما إذا كانت الإعادة هي الإتيان بالكلام الأول مكرراً لمقصد من المقاصد فقد كانت هي بعينها التكرير.

وبعد فهذا ما تيسر لي جمعه وتصنيفه من فوائد التكرير وأذكّر ها هنا بأن بعض الشواهد يمكن إدراجها تحت أكثر من فائدة والله الموفق.

المبحث السابع: الدراسة التطبيقية من رموز الكنوز

يقصد بالدراسات التطبيقية هي تلك الدراسات التي تسعى لإبراز مواطن الوفاق أو الخلاف بين قضيتين، أو قضايا في موضوع واحد مع تفسير ذلك وتعليله[2]، ومن ثم فالدراسة التطبيقية هي تطبيق منهج من مناهج البحث العلمي على موضوع ما، ثم رصد النتائج لتحليل نصوصها والحكم عليها.

ومن الوقفات البلاغية الرائعة عند الإمام الرسعني في تفسيره الدالة على حرصه على تتبع التكرير في الآيات، ما يأتي:

١-عند قوله تعالى: **{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)}**قال الإمام الرسعني: " قال جعفر الصادق رحمه الله: إنما كرّر {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} لأن الأولى وصف وتوحيد، والثانية رسم وتعليم، أي قولوا: لا إله إلا الله".[3]

٢-عند قوله تعالى: **{قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}** [4]

قال الإمام الرسعني في قوله تعالى:"{وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} تكرير "هم" للتوكيد[5]، أو للاستعار باختصاص الكفر والإيمان بغيرهم ممن كان على منهاج إبراهيم المبعوث بالملة الحنيفية. [6]

---

(١) انظر المثل السائر (١٥٥/٢)

(٢) انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية أ.د/ فريد الأنصاري (ص: ١٩٢)

٣) انظر: رموز الكنوز (١٤١/١)، زاد المسير لابن الجوزي (١/ ٢٦٦)

(٤) سورة يوسف (٣٧).

٥) انظر: زاد المسير (٤٤٠/٢).

(٦) انظر: رموز الكنوز (٣٤١/٣).

٣-عند قوله تعالى: {**وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**} [١]قال الإمام الرسعني: "كرر سبحانه الإخبار عنهم بالخرور؛ لتكرير الفعل منهم، وأنهم خَرُّوا ساجدين، وخَرُّوا باكين".[٢]

٤-عند قوله تعالى: {**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**}[٣]قال الإمام الرسعني في قوله تعالى:" {يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا}، وفيها على هذا الوجه تكرير، كقولك: زيد في الدار جالس فيها. [٤]

٥-عند قوله تعالى: {**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً**}[٥]قال الإمام الرسعني في قوله تعالى:"{إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} كرّر الضمير لتوكيد الدلالة، وتحقيق المعرفة، وإماطة الشبهة، ومثله: {إني أنا النذير المبين}[٦]". [٧]

٦-عند قوله تعالى: {**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**}[٨]قال الإمام الرسعني: "وتكريره بقوله: {إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ} للتفخيم والتعظيم، كقول الشاعر: لا أرى الموتَ يسبِقُ الموتَ شيءٌ ... نَغَّصَ الموتُ ذا الغنَى والفقيرا . [٩]

٧-عند قوله تعالى: {**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**} [١٠]قال الإمام الرسعني:"{ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} تكريرًا لمعنى التوكيد. [١١]

٨-عند قوله تعالى: {**وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ(١٧٨)**}[١٢]قال الإمام الرسعني:"وإنما كرر {وَتَوَلَّ عَنْهُمْ} لتكون تسلية على تسلية، وتأكيدًا لوقوع ما توعدهم به من العذاب".[١٣]

٩-عند قوله تعالى: {**فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**} [١٤]قال الإمام الرسعني:" فإن قيل: ما الحكمة في تكرار: {فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} في هذه السورة؟ قلتُ: قَرْعُ الأسماع

---

(١) سورة الإسراء (١٠٩).

(٢) انظر: رموز الكنوز (٢٣٤/٤). زاد المسير لابن الجوزي (٥٩/٣)

(٣) سورة النور (٣٦).

(٤) انظر: رموز الكنوز (٢٥٧/٥). وقال ابن الجوزي: "فان قيل: إذا كان المراد بذكْر الله الصلاة، فما معنى إعادتها؟ فالجواب: أنه بيَّن أنهم يقيمونها بأدائها في وقتها". زاد المسير للجوزي (٣/ ٢٩٩)

(٥) سورة طه (١١-١٢).

(٦) سورة الحجر (٨٩).

(٧) انظر: رموز الكنوز (٤٨٧/٤). زاد المسير لابن الجوزي (١٥٣/٣)

(٨) سورة الأحزاب (٥٠).

(٩) انظر: رموز الكنوز (١٧٧/٦).

(١٠) سورة المدثر آية: (١٩-٢٠).

(١١) انظر: رموز الكنوز (٣٦١/٨). زاد المسير للجوزي (٣٦٣/٤)، وذهب القرطبي إلى تأكيد هذا المعنى بالشرح، فقال:" {إِنَّهُ فَكَّرَ} أي في أمر محمد والقرآن {وَقَدَّرَ} في نفسه ماذا يمكنه أن يقول فيهما. {فَقُتِلَ} أي لعن...{ثُمَّ قُتِلَ} أي لُعِن لعنًا بعد لعنٍ.. الجامع لأحكام القرآن (٧٥/١٩)

(١٢) سورة الصافات (١٨٧).

(١٣) انظر: رموز الكنوز (٤٤٢/٦). زاد المسير للجوزي (٥٥٦/٣)

(١٤) سورة الرحمن آية: (١٣).

بعظيم نعم الله وقدرته؛ تنبيهاً للخلق، وطرداً لغفلتهم، وحثاً لهم على الشكر، وتوكيدًا لإقامة الحجة عليهم، على أنه أسلوب مسلوك للعرب. (١)

١٠-عند قوله تعالى: **{كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ}**(٢)قال الإمام الرسعني:"{كلاّ} ردعٌ للمتسائلين على وجه الاستهزاء والتكذيب، ثم توعدهم بقوله:{سيعلمون} والمعنى: سوف يعلمون عاقبة استهزائهم وتكذيبهم، أو سوف يعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لا محالة. ثم كرّر ذلك توكيدًا، فقال: {ثم كلا سيعلمون}.(٣)

١١-عند قوله تعالى: **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}**(٤)قال الإمام الرسعني:"ثم كرر ذلك تفخيمًا لشأن يوم القيامة، فقال:{ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}(٥)

١٢-عند قوله تعالى: **{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}**(٦)

قال الإمام الرسعني:" قال أهل المعاني: ليس ترديد قوله في هذه السورة: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}بتكرار(٧)؛ لأن كل واحد جاء عقيب جملة مخالفة لصاحبتها، فأثبت الويل لمن كذّب بها. (٨)

١٣-عند قوله تعالى:**{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ}**(٩)

قال الإمام الرسعني:" {اقرأ} تكرير توكيد. ثم استأنف فقال: {وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} أي: الذي لا نظير له في كرمه. (١٠)

---

(١) انظر: رموز الكنوز (٥٨٢/٧). وقال ابن الجوزي: "ما الفائدة في تكرار قوله: «فبِأيِّ آلاء ربِّكما تُكذِّبان» الجواب أن ذلك التكرير لتقرير النِّعم وتأكيد التذكير بها. قال ابن قتيبة: من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز لأن افتنان المتكلِّم والخطيب في الفنون أحسن من اختصاره في المقام على فنٍّ واحد، يقول القائل: واللهِ لا أفعله، ثم واللهِ لا أفعله، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع مِنْ أنْ يفعله، كما تقول: واللهِ أفعلُه، بإضمار «لا» إذا أراد الاختصار، ويقول القائل للمستعجل: اعَجِل اعَجِل، وللرامي: ارمِ ارمِ،وربَّما جاءت الصِّفة فأرادوا توكيدها، واستوحشوا من إعادتها ثانيةً لأنها كلمة واحدةٌ، فغيَّروا منها حرفاً ثم أتبعوها الأولى، كقولهم، عطْشَانُ نَطْشَان، وشَيطان لَيطان، وحسَنٌ بَسَنٌ. قال ابن دريد: ومن الإتباع: جائع نائع، ومليح قريح، وقبيح شَقِيح، وشَحيح نَحيح، وخبيث نبيث، وكثير نثير، وسيِّئ لَيِّئ، وسائغ لائغ، وحقير نَقير، وضئيل بئيل، وخضر مضر، وعقري بن قريب، وثِقَةٌ نِقَةٌ، وكِنٌّ إنٌّ، وواحدٌ فاحذ، وحائرٌ بائر، وسمج لمج. قال ابن قتيبة: فلمّا عَدَّد اللهُ تعالى في هذه السورة نعماءه، وأذكرَ عِبادَه آلاءه، ونبَّههم على قُدرته، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين كل نعمتين، ليُفْهِمهم النِّعم ويُقَرِّرهم بها، كقولك للرجل: ألَم أُبوِّئْكَ منْزِلاً وكنتَ طريداً؟ أفتُنْكِرُ هذا؟ ألم أحُجَّ بك وأنت صرُورةٌ؟ أفتُنْكِرُ هذا؟"زاد المسير لابن الجوزي (٢٠٨/٤)

(٢) سورة النبأ (٥-٦).

(٣) انظر: رموز الكنوز (٤٤٥/٨). زاد المسير للجوزي (٤/ ٣٨٨)

(٤) سورة الانفطار آية: (١٧-١٨).

(٥) انظر: رموز الكنوز (٥٢٢/٨). زاد المسير (٤١١/٤)

(٦) سورة المرسلات آية: (١٥).

٧) ولعل الإمام يروم إلى أن لكل آية معناها المستقل بذاته، مع وجود التشابه في الكلمات، وهذا ما ذكره القرطبي بقوله: " وكرره في هذه السورة عند كل آية لمن كذب، لأنه قسمه بينهم على قدر تكذيبهم، فإن لكل مكذب بشيء عذابًا سوى تكذيبه بشيء آخر، ورب شي كذب به هو أعظم جرمًا من تكذيبه بغيره، لأنه أقبح في تكذيبه، وأعظم في الرد على الله، فإنما يقسم له من الويل على قدر ذلك، وعلى قدر وفاقه وهو قوله: {جزاءً وِفاقاً}. [النبأ:٢٦]." الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/١٩)

(٨) انظر: رموز الكنوز (٤٤٢/٨). وقال ابن الجوزي: "فإن قيل: ما الفائدة في تكرار قوله عزّ وجلّ: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}؟ فالجواب: أنه أراد بكل آية منها غير ما أراد بالأخرى، لأنه كلما ذكر شيئاً قال: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} بهذا. زاد المسير (٢٨٤/٤)

(٩) سورة العلق آية: (١-٣).

(١٠) انظر: رموز الكنوز (٦٨٠/٨). زاد المسير لابن الجوزي (٤٦٦/٤)

وللألوسي موافقة لما سبق، ومعها مزيد بيان في هذا، فقال: "ثم كرر جل وعلا الأمر بقوله تعالى اقْرَأْ أي افعل ما أمرت به تأكيدا للإيجاب وتمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى: وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ إلخ فإنه كلام مستأنف وأراد لإزاحة ما بيّنه ﷺ من العذر بقوله ﷺ لجبريل عليه السلام حين قال له اقرأ فقال ﷺ: «ما أنا بقارئ»".[1]

١) روح المعاني للألوسي (٤٠٢/١٥)

أهم النتائج:

بعد الفراغ من هذه الدراسة يمكن توجيه النظر إلى أهم النتائج الممكن تبيانها في هذا الموضع، وهي:

١/ يتميز تفسير الرسعنيبنقولاته الثرية من أمهات المصادر المتعلقة بالتفسير وعلومه المعينة.

٢/ مع وجود الفقد لبعض أجزاء التفسير، إلا أن الموجود فيه مادة علمية مباركة تنفع كل قارئ.

٣/ التفسير بحاجة لمزيد من الدراسات في مناحي شتى مثل التوجيه العقدي عن الإمام الرسعني، وكذلك جانب الأحكام الفقهية، وأيضا الجوانب التي ظهر رأيه التفسيري الموجه في بعض المواضع.

٤/ التفسير يعد موسوعة شاملة للكثير من العلوم السابقة والتي كانت في زمن الإمام.

٥/ الحاجة ملحة إلى النظر والتنقيب لكشف الأجزاء المفقودة منه، لاستكمال الفوائد المباركة في التفسير.

الخاتمة:

كانت الدراسة السابقة بحاجة إلى مزيد من النظر والتفصيل لتكون المادة شاملة لجوانبها المتعددة، والمناسبة لسعة علم الإمام الرسعني، ولكن احتراما للتوجيه البحثي في محدودية مادة البحث، فإنني أسأل الله أن يجعل فيما سلف من بحث الفائدة والقبول، والانطلاقة المستقبلية لمزيد من النظر في ١١٥ السفر القيم.

فهرس المراجع:

١ الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة: ١٩٧٤ م – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢ الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٣ أعيان العصر وأعوان النصر– خليل بن أيبك الصفدي– تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرين– دار الفكر المعاصر– بيروت– دار الفكر– دمشق– الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ– ١٩٩٨ م.

٤ الأنساب– عبد الكريم بن محمد السمعاني– تحقيق: عبد الرحمن المعلمي– الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى–١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٥ الإيضاح في علوم البلاغة. للخطيب القزويني، تحقيق: بهيج غزاوي، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ .

٦ بديعة البيان عن موت الأعيان– لمحمد بن عبدالله بن محمد القيسي– تحقيق: أكرم البلوشي، دار ابن الاثير الكويت، الطبعة الأولى–١٩٩٧–١٤١٨ هـ.

٧ البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق الدكتور السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، (١٩٩٤)

٨ البرهان في علوم القرآن –بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي – الطبعة الأولى ١٩٥٧ –

٩ البلدان– لأحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه – تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب– بيروت– الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

١٠ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨ هـ – تحقيق عمرو عبد السلام تدمري – دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

١١ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه – لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني – تحقيق: محمد علي النجار– المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

١٢ تذكرة الحفاظ – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق: زكريا عميرات – دار الكتب العلمية بيروت–لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

١٣ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب – لابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود – دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.
١٤ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
١٥ الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية – لعبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي– تحقيق: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
١٦ جوهر الكنز– لنجم الدين ابن الأثير– تحقيق محمد زغلول سلام– منشأة المعارف– الاسكندرية.
١٧ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د محمد عبدالمعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد– الهند، ١٩٧٢م.
١٨ ذيل طبقات الحنابلة– زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي– تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين– مكتبة العبيكان– الرياض– الطبعة الأولى– ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٩ ذيل مرآة الزمان– قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني – دار الكتاب الإسلامي– القاهرة – الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م
٢٠ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٢١ رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز–عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني– تحقيق: د. عبد الملك دهيش– مكتبة الأسدي– مكة المكرمة– الطبعة الأولى– ٢٠٠٨م.
٢٢ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
٢٣ السلوك لمعرفة دول الملوك – لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي– تحقيق: محمد عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية– لبنان/ بيروت– الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

٢٤ سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ط ٣.

٢٥ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ــ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط- محمود الأرناؤوط- دار بن كثير- دمشق - ١٤٠٦هـ.

٢٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي - - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة - ١٩٨٧ م - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٢٧ الطبقات السنية في تراجم الحنفية- لتقي الدين بن عبد القادر العزى الداري الغزي- تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو- لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة-١٩٧٠م.

٢٨ طبقات المفسرين: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ.

٢٩ طبقات المفسرين: الداودي، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، بيروت (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣)

٣٠ طبقات المفسرين للأدنروي، تحقيق/ صالح بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٣١ طبقات علماء الحديث- لأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الدمشقي- تحقيق: أكرم البوشي - ابراهيم الزيبق - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثانية - ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م

٣٢ العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، طبعة أولى ١٤٠٥هـ بيروت.

٣٣ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان- للمبارك بن أبي بكر حمدان الموصلي المعروف بابن الشعار- تحقيق:كامل سلمان الجبوري- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى-٢٠٠٥-١٤٢٦ هـ.

٣٤ غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، بيروت، دار الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٣٥ فوات الوفيات لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٤م.

٣٦ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن القيم الجوزية ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٨ه.
٣٧ في ظلال القرآن، لسيد قطب، نشر: دار الشروق، القاهرة- بيروت (١٩٩٨ م).
٣٨ القاموس المحيط للفيروز آبادي – تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت – ط٢ – ١٩٨٧
٣٩ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
٤٠ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري، طبعة ١٤٠٠هـ، دار صادر، بيروت.
٤١ المثل السائر لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي ــ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٩٥م.
٤٢ معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٣ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية- لعاتق بن غيث بن زويرالبلادي- دار مكة للنشر-مكة المكرمة- الطبعة الأولى١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
٤٤ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد- الرياض.
٤٥ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي – ليوسف بن تغري بردي – تحقيق: دكتور محمد محمد أمين- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٦ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة- يوسف بن تغري بردي- أبو المحاسن، جمال الدين – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب – مصر
٤٧ هدية العارفين- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي- البغدادي- دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.
٤٨ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.
٤٩ وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس – دار صادر ــ بيروت.